

بسم الله الرحمن الرحيم

الحرب الخاطفة

عدد الصور (4) صفحة (593)

أسلوب خاص في تكتيكات القتال على استخدام الطيران والقوات المدرعة والميكانيكية في تحقيق اختراق عميق في جبهة العدو من أجل قطع خطوط مواصلاته وتدمير مراكز الإدارة والقيادة وتطوير الدفاعات التي تكون قد أصبحت غير منظمة في هذه الحالة ويتم الاختراق الأول للجبهة بواسطة تعاون وثيق بين حشود المدرعات التي تتركز على مواجهة ضيقة تصل أحياناً إلى عدة كيلومترات والقاذفات - المقاتلة التي تقدم دعماً قريباً تكتيكاً بالإضافة للدعم الجوي غير المباشر المتمثل في قصف خطوط المواصلات والمراكز الإدارية والقيادية في العمق العمليات وبالإضافة إلى مساندة المدفعية الأمامية تمهيداً لإحداث الحرق الذي ستندفع منه المدرعات والمشاة الميكانيكية نحو العمق دون التوقف لتصفية جيوب المقاومة التي يمكن لها تجنبها إثناء تقدمها والتي تتركها خلفها لتسقط تلقائياً بعد ذلك أو تصفيها وحدات المشاة المرتجلة بمساندة المدفعية المقطورة وهذا حتى تحافظ على قوة وسرعة اندفاعها وحتى لا تترك لقيادة العدو الوقت والقدرة على تركيز قواتها ضد هذه الاختراقات في العمق العمل إلى إخفاء مقاصدها وانتهائها تقدمها المقبلة قدر الإمكان من جانب قادة التشكيلات الزاحفة في العمق للمساعدة على زيادة بليلة قيادة العدو وإضعاف وتشثيت جهودها في تركيز قواتها على محاور التقدم المتوقعة ولذلك تقترن تكتيكات الحرب الخاطفة هذه بتطبيق فعال لإستراتيجية التقرب غير المباشر (أنظر تقرب غير مباشر) وتتطلب عملياته الحرب الخاطفة درجة معينة من التفوق الجوي ، ودرجة كافية من سرعة الحركة وبنية قيادية خاصة تؤمن لضباط

الميدان قدراً كبيراً من المرونة وتتيح اكتشاف وتعيين النقاط الضعيفة على محور التقدم للقوات المهاجمة واستثمارها بسرعة وكفاءة .

وقد وضعت الأسس الفكرية العامة لتكتيكات الحرب الخاطفة في بريطانيا خلال العشرينات بواسطة كل من ((ليدل هارت)) والجنرال ((فولر)) الكاتيين العسكريين المشهورين عقب نجاح تكتيكات استخدام الدبابات البريطانية بالتعاون مع الطيران في معركة ((كامبري)) بفرنسا عام 1918 قرب انتهاء الحرب العالمية الأولى وقد قام ليدل هارت بالذات بالدور الرئيسي في صياغة هذه النظرية الحديثة في الحرب ن ولكنه لم يطلق عليها اسم ((الحرب الخاطفة)) وإنما أسماها ((السيل المتدفق)) لأن ذلك التعبير كان يعبر في رأيه عن تجميع المبدئي والتوسع العرضي واستغلاله النجاح بالاختراق العميق

وقد كان الجنرال الألماني ((فون سيكت)) هو الذي أطلق في كتابه غام 1929 المتعلقة بتشكيل جيش صغير محترف مشكل من وحدات ميكانيكية قوية اصطلاح ((الحرب الصاعقة)) على هذا الأسلوب القتالي وهذه الكلمة هي ترجمة للكلمة الألمانية ((بليتزكريج)) ((Blitz Krieg))

وقد تبنى النظرية أيضاً في فرنسا الجنرال ديغول في كتابه ((نحو جيش محترف)) الذي نشره عام 1934 وناقش فيه المشكلات الدفاع عن فرنسا ، على ضوء إعادة تسليح ألمانيا الذي بدأه هتلر بعد توليه السلطة في يناير 1933 والذي دعا فيه إلى إنشاء جيش جديد محترف من 6 فرق مدرعة تضم الواحدة منها 500 دبابة ومدفعية ذاتية الحركة ومشاة ميكانيكية وتدعمه قوة جوية خاص به على أن يقاتل هذا الجيش بأسلوب حرب الحركة السريعة أي وفقاً لتكتيكات الحرب الخاطفة وأثار الكتاب اهتمام الصحافة الفرنسية ولكن قادة الجيش ذوي العقلية التقليدية عارضوا بشدة ولم يتبين الجيش الفرنسي الأفكار الواردة فيه سواء من حيث تنظيم الفرق المدرعة أو التكتيكات استخدامها بمعزل عن مشاة الراجلة . وفي الوقت نفسه كان

مارشال ((توخاتشيفسكي)) رئيس الأركان السوفيتي يؤيد هذه الآراء وينظم ويدرب فرقاً مدرعة وميكانيكية . وفرق مظليين في عامي 1934 و 1935 ، على أساس حرب الحركة الخاطفة إلا أن محاكمة ((توخاتشيفسكي)) وأعوانه من الضباط السوفييت أثناء حركة التطهير الكبرى عام 1937 والتي انتهت بإعدامه لاتهامه بالتجسس بناء على وثائق دستها المخابرات الألمانية أدت إلى القضاء على أفكاره وأسلوب تنظيمه العسكري وفي إنجلترا نفسها لم تؤد أفكار ((ليدل هارت)) وجهوده إلى تطوير أساليب تنظيم وقاتل الجيش البريطاني وفقاً لنظرياته وإن كانت قد ساعدت على إجراء بعض التجارب العملية على تنظيم الأولوية المدرعة ومناورتها نظراً لسيطرة الفكر التقليدي على القيادات العسكرية ولذلك لم تخرج هذه التكتيكات النظرية إلى مجال التطبيق العملي إلى على يدي ((هتلر)) الذي وجد فيها أداة ملائمة لتنفيذ إستراتيجية التوسعية التي يقوم على أساس مناورة ((الخرشوفة)) (انظر مناورة الحرشوفة) وأمكن لهتلر أن يطبق هذه التكتيكات بفضل جهود الجنرال (غوديريان)) الذي أنشأ الفرق المدرعة الألمانية وقادها بنفسه لهذه التكتيكات وإستراتيجية العمليات في حملات ((بولندا)) عام 1939 وفرنسا عام 1940 والاتحاد السوفيتي عام 1941 ، 1942 في الصحراء الليبية والمصرية

وقد استوحى العدو الإسرائيلي هذه الأساليب الألمانية واعتبرها عنصراً رئيسياً في نظريته القتالية القائمة على الضربة الإجهادية المضادة المباغتة ونقل المعركة بسرعة إلى أرض العرب وفقاً لمناورة الحرشوفه وإستراتيجية التقرب غير المباشر (أنظر تقرب غير مباشر) ويعتمد نجاح الرحب الخاطفة على عنصر المفاجأة وبطئ حركية رد الفعل الخصم وعدم إدراكه واستيعابه لأساليب حرب الحركة وضعف سيطرته الجوية

وليس هذا الأسلوب القتالي الخاطف وفقاً على الدول الإمبريالية المتقدمة تقنياً وإنما يمكن للجيش الشعبية الوطنية أن تطبقه متى استوعبت تكتيكاته

وأحسنن إعداد قواتها وتخطيط عملياتها وذلك كما فعل جيش الشعب الكوري عام 1950 وكما فعل الجيش السوفييتي في المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية